دور دعاة المساجد في نبذ التطرف والعنف وإشاعة الثقافة الوسطية من وجهة نظر الشباب الجامعي

The Role of Mosque Preachers in Renouncing Extremism and Violence and Spreading a Moderate Culture from The Viewpoint of University Youth

د. فاتح يوسف احمد الزبيدي
محامي

Dr. Fateh Yousif Al-Zobaidy
Lawyer

Fateh.alzubady@gmail.com

الكلمات المفتاحية: دعاة المساجد، التطرف والعنف، ثقافة الوسطية، طلاب الجامعة

Keywords: Mosque preachers, extremism and violence, culture of moderation, university students

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات في محافظة نينوى لممارسة الدعاة ودورهم في تعزيز الأمن والاستقرار ونبذ التطرف والعنف وإرساء ثقافة وسطية والكشف عما إذا كان هناك فروق بين متوسطات تقدير إفراد العينة لهذا الدور تعزى إلى الجنس الكلية، المعدل التراكمي) واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت العينة من (٣٣٤) طالباً وطالبة من الجامعات في محافظة نينوى، طبق عليهم الاستبيان المكون من (٣٠) فقرة موزعة على مجالين هما الدور التوعوي، والممارسات السلوكية وقد توصلت الدراسة إلى إن درجة التقدير الكلية لدور الدعاة في تعزيز مكانة نبذ التطرف والعنف من وجهة نظر الشباب الجامعي كانت كبيرة عند وزن نسبي (٦٨.٨٢%) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير إفراد العينة لدور الدعاة في تعزيز ونبذ التطرف والعنف، وتعزى إلى متغيرات الدراسة وان أفضل السبل لتطوير دورهم من وجهة نظر الوجهاء كانت المحافظة على القيم والتعاليم التي ترفض التطرف والعنف وترسخ ثقافة الوسطية الداعمة للأمن والاستقرار والتعايش السلمي والداعمة لتأكيد العلاقة بين الكفاءة والعلم وتوجيه رسالة الداعية بعيداً عن الغلو والتجاذبات السياسية والطائفية، وقد أوصت الدراسة بضرورة إقامة الندوات الثقافية والدينية والمؤتمرات العامة المرتبطة ببرامج موجهه نحو مسؤوليات المواطنة للدعاة للنهوض بدورهم الواضح المعبر عن روح التسامح الديني ومواجهة أشكال العنف والتطرف في شتى مجالاته.

Abstract

The study aimed to identify the degree of appreciation of a sample of university students in Ninewa Province for the practice of preachers and their role in promoting security and stability. renouncing extremism and violence. establishing a culture of moderation. and revealing whether there are differences between the averages of the sample's assessment of this role due to (Gender. college. and accumulative average) The study used the descriptive analytical method. and the sample consisted of (334) male and female students from universities in Ninewa Province. A questionnaire consisting of (30) items distributed to them was applied to them in two areas: (the educational role. behavioral practices).

The study concluded that the overall degree of appreciation for the role of preachers in promoting the position of rejecting extremism and violence from the point of view of university youth was large at a relative weight (% 82.68). and there were no statistically significant differences at the level (% 0.05) between the average degrees of the sample's appreciation of the role of advocates in promoting and rejecting extremism and violence.

It is attributed to the variables of the study and that the best ways to develop their role from the point of view of notables was to preserve the values and teachings that reject extremism and violence and establish a mediating culture that supports security. stability and peaceful coexistence and supports to confirm the relationship between competence and science. and direct the message of the preacher away from extremism and political and sectarian tensions.

The study recommended the need to hold cultural and religious seminars and general conferences associated with programs directed towards the responsibilities of citizenship for preachers to advance their clear role expressing the spirit of religious tolerance and confront forms of violence and extremism in its various fields.

المقدمة

إنَّ الدعوة إلى الله من أشرف الأعمال وأجّلها عنده، فهي رسالة الأنبياء والمرسلين من لدن أبينا آدم (عليه السلام) وصولاً إلى نبينا محمد (ﷺ) ــ عليه أفضل الصلاة والسلام ــ، فالدعاة إلى الله هم من يحملون رسالة الإسلام الخالدة، والتي جاءت لتنير الطريق أمام التائهين والحيارى، ولتنزيل الشُبهات التي تعتري طريق المسلم الموحد لربه، ويتضح ذلك من قوله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (فصلت : ٣٣) .

إنَّ الدور الذي يقع على الداعية ليجسد العلاقة الوثيقة بين الدعوة الوثيقة والتربية، اذ إنَّ الفرد والمجتمع هو الهدف من هذه العملية التربوية ، فالدعوة إلى الله هي امتداد للمفهوم الذي حملته مدرسة النبوة الخاتمة مدرسة محمد (ﷺ)، المدرسة التي كانت تضم ميادين الحياة كلها: الدعوة والبلاغ، التربية والبناء، الإعداد والتوجيه، النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري والنفسي وسائر ميادين الحياة دون استثناء (النحو، ٢٠٠٠ : ١٨٣) .

ولأنَّ حاجات المرحلة الراهنة تفرض أثرها بشيء من الإلزام على الدعاة، خاصةً في ظل تزاحم المشكلات واضطراب المفاهيم والتصورات، وانعكاسات الانقسام السياسي، وتراجع الولاء والانتماء، فإنه من الواجب أن يتعدد دورهم ما بين الإرشادي والتوعوي، والحفاظ على المقدرات، وتذكير الناس بتاريخهم، وتعزيز مكانة مدنهم، ومساقط رؤوسهم، التي حاول الاحتلال طمس ملامحها، وتذويبها وتشويه الشخصية العراقية بتجزئة المجزأ، عبر بث السموم والأفكار والمعتقدات على وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وعبر الشبكة المعلوماتية .

فالداعية هو الاجتماعي الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم بقصد تصحيح أخطائهم وتقويم اعوجاجهم وهو اجتماعي يتسم بالإيجابية، وروح التعاون مع الآخرين فهو دائم الانفتاح على غيره، وإنَّ انعزال الدعاة عن الناس وعدم مخالطتهم للناس قد أنكره النبي (ﷺ) وجاء في الهدي النبوي : عن ابن عمر (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال : ((المؤمنُ الذي يُخالطُ ويصبُر على أذاهم أعظمُ أجراً من المؤمن الذي لا يُخالطُ الناس ولا يصبرُ على أذاهم)) (ابن ماجه : ب . ت . ج ١)، كذلك كان على الداعية أن يسعى جاداً في تعديل العادات الاجتماعية وذلك بعد أن يتفهموا مخاطر هذه العادات على الفرد وعلى المجتمع، وتزويد الناس بالمعرفة الكاملة حول دينهم ودنياهم، وتاريخهم ووطنهم . (مقداد، ٢٠١٤ : ٥) .

وقد تعددت الجهود والدراسات التي تناولت هذا الموضوع، ومنها (دراسة أبو دف ومنصور، ٢٠٠٥) التي أوضحت أنَّ الداعية إلى الله يقوم بمهمة تربوية مكملة ومساندة لدور المعلم في المدرسة والأسرة، بما يسديه من إرشادات للناس لها دور كبير في توجيه السلوك

نحو الخير، وبيّنت (دراسة الشيباني، ٢٠٠٣) الدور العظيم الذي يقوم به المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني، في الوقاية من الجريمة والانحراف، في المجتمعات، وضرورة الالتزام بالقيم والتقاليد الأصيلة .

واستكمالاً لجهود الباحثين في هذا المجال، وتعظيماً لدور الدعاة في الحفاظ على الثوابت الوطنية، واستشعاراً للحالة التي وصل المجتمع العراقي اليها من تراجع في مستوى الانتماء الناجم عن الأوضاع السياسية، جاءت فكرة الدراسة الحالية .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تمثل مدينة الموصل صورة من صور العراقة التاريخية للمدن العراقية، ففيها من المعالم ما يثبت جذورها ذات حضارة قديمة منذ الأول .

ولمّا كانت الدعوة إلى الله من أعظم الأعمال، ومن أهم ما يصلح الله به العباد والبلاد، فقد حث الله المؤمنين على القيام بالدعوة ونشر ميراث الأنبياء، ففيها منهج متكامل لتربية الإنسان على ما يصلح به دينهم ودنياهم، ومن جانب الدعاة نشر ثقافة الأمة بما يصلح به البلاد والعباد، فهم من يقودوا الأمة إلى الثبات والخير، خاصةً في ظل واقع يعد بالانقسامات والخلافات .

وعطفاً على ما سبق، ستناقش الدراسة التساؤلات التالية :

١ ــ ما درجة الدعاة لدورهم في تعزيز وجهة نظر طلاب الجامعات ؟

٢ ــ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة لدور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب لمتغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، المعدل التراكمي) ؟

٣ ــ ما سبل تطوير الدعاة في تعزيز الحالة الوطنية ؟

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى :

ــ التعرف إلى درجة تقدير عيّنة من طلبة الجامعات لممارسة الدعاة لدورهم في تعزيز دور الدعاة .

ــ الكشف عمّا إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد لدور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب تعزي لمتغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، المعدل التراكمي) .

ــ صياغة بعض المقترحات التي قد تسهم في تطوير دور الدعاة في تعزيز الوحدة والتعايش السلمي .

أهمية الدراسة :

ــ تنبثق أهمية الدراسة من أهمية كلٍّ من (دور الدعاة، ومدينة الموصل) باعتبارهم من المؤثرين في المجتمع، وقادة التغيير فيه، كما أنَّ الموصل تشترك مع مدن العراق الأخرى في أهمية موقعها بالعراق .

ــ يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة .

- الدعاة ومن يحرص على تعزيز ثقافة المجتمع، وترسيخ انتماء الأفراد ومدنهم .
- الباحثون وكل من يهتم بأمر الدعاة، وتأصيل دورهم، بعيداً عما هو متعارف عليه من دور لهم مرتبط بالتوعية الدينية فقط .

حدود الدراسة :

- حدود الموضوع : اقتصرت الدراسة على قياس دور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب من وجهة نظر طلاب الجامعات، وسبل تطويره .
- الحد البشري : اقتصرت الدراسة على عيّنة من طلبة الجامعات .
- الحد المؤسسي : جامعات (الموصل، نينوى، التقنية الشمالية) .
- الحد المكاني : محافظة نينوى .
- الحد ألزماني : تمَّ تطبيق الدراسة في بداية الفصل الدراسي الصيفي ١ كانون الأول ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣ .

مصطلحات الدراسة :

يُعرّف الدور بأنه : " مجموعة من الأنشطة السلوكية التي يتوقع أن يقوم بها الفرد الذي يشغل مكانة معينة في المجتمع " . (عبد المقصود، وآخرون، ١٩٩١ : ٦٩)

ويُعرّف الدعاة بأنهم : " هم الذين يبذلون جهوداً واضحة لتصحيح العادات الاجتماعية في ضوء المعايير الإسلامية من خلال الدروس والمحاضرات التي تُلقى في المساجد والمؤسسات المختلفة " . (مقداد، ٢٠١٤ : ٧)

ويعرف الباحث دور الدعاة إجرائياً في هذه الدراسة : أوجه النشاطات (لفظاً وفعلاً) التي يقوم بها الخطباء وأئمة المساجد ومن يحمل هم الدعوة والذين تُوكل إليهم من الناحية المنهجية والثقافية عملية حماية المجتمع، وتصحيح مساره، في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب .

الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات التي تناولت دور الدعاة التربوي أو الديني، لكن لم يجد الباحث أي دراسة تناولت دور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب (دراسة مقداد، ٢٠١٤) هدفت التعرف إلى دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة العراقية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبيان مكونة من (٤٨) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي : (المجال العقائدي، والمجال الأخلاقي، والمجال الاجتماعي، والمجال العلمي) طُبقت على (١٩٠) داعياً وداعية . وخلصت الدراسة إلى ارتفاع دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة العراقية، وجاء ترتيب المجالات كالتالي : المجال العقائدي ونسبته (٩٢,٢١%)، والمجال الأخلاقي ونسبته (٨٧,١٣ %)، والمجال الاجتماعي ونسبته (٨٦,٦١ %)، والمجال العلمي ونسبته (٨٥,٣٢ %)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عيّنة الدراسة " لدور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة العراقية في ضوء المعايير الإسلامية " تُعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) ولقد كانت الفروق لصالح الذكور .

أما (دراسة مصطفى، ٢٠١٤) فهدفت التعرف إلى دور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية لدى طلاب الجامعة في محافظة نينوى وسبل تطوريها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي / التحليل بتطبيق استبانة مكونة من (٤٥) فقرة على (٤٥٠) طالباً وطالبة من جامعات (الموصل، نينوى، التقنية الشمالية)، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ درجة تقدير العيّنة لدور الدعاة كان كبيراً بوزن نسبي (٨٠,٨٦ %)، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عيّنة البحث لدور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية لدى الشباب تُعزى إلى جميع متغيرات الدراسة . وأوصت الدراسة بوضع برنامج للدعاة لزيارة المدارس والجامعات لتدعيم ثقافة حب الوطن وتعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب.

وجاءت (دراسة عرعور، ٢٠١١) لتظهر أهمية الدعوة في حياة الناس، وبيّنت منهج القرآن الكريم والسنّة المُطهرة في دعوة الناس لعبادة رب العباد، واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي لاستنباط المعاني من خلا ل النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة، وأظهرت النتائج أن لوعي الداعية بأهداف الدعوة، وطرقها، وأساليبها، واستخدام وسائلها أثراً إيجابياً كبيراً في الدعوة إلى الله، وأنَّ الدعوة إلى الله ليست عشوائية، ولا فوضوية، بل هي مبنية على منهجية معروفة . وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بإعداد الدعاة علمياً ومنهجياً .

وعن الدور التربوي للدعاة، جاءت (دراسة النجار، ٢٠١١) للتعرف إلى الدور التربوي للدعاة في محافظة نينوى في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر طلبة الجامعة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي/ التحليلي بتطبيق استبانة على عيّنة مكونة من (٤٠٠) طالب، وقد توصلت الدراسة إلى درجة تقدير الطلبة للدور التربوي للدعاة جاء متوسطاً، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عيّنة الدراسة للدور التربوي للدعاة في محافظة نينوى في ضوء المعايير الإسلامية تُعزى إلى المستوى الدراسي . وأوصت الدراسة بضرورة الإلمام بفقه الواقع لمعالجة مشكلات الناس انطلاقاً من الرؤية الإسلامية .

واستكمالاً لذلك جاءت (دراسة حمد، ٢٠١١) للتعرف إلى درجة ممارسة العلماء لدورهم في نهضة الأمة من وجهة نظر الهيئة التدريسية في كلية الإمام الأعظم، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق استبانة مكونة من (٥٠) فقرة موزعة على أربعة على عيّنة مقدارها (٢٧) عضو هيئة تدريس في كلية الإمام الأعظم، وكان من أبرز نتائجها أنَّ العلماء يقومون بدور متوسط لنهضة الأمة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول دور العلماء في نهضة الأمة من وجهة نظر أفراد العيّنة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، والدرجة العلمية . وأوصت الدراسة بزيادة تفعيل دور روابط العلماء بالنزول الميداني على الناس لتناول قضايا عصرية في حياتهم ولتحسس معاناتهم ومشاكلهم .

أما (دراسة أبو دف ومنصور، ٢٠٠٥) فقد هدفت إلى الكشف عن المقومات الشخصية والأدائية للمربي كما جاءت في القرآن الكريم، ولتحقيق ذلك عالج الباحث المقومات الشخصية للداعية التي تتمثل في الاعتزاز بالانتماء للإسلام والبراءة من الشرك وأهله والتوكل على الله، أمام المقومات الأدائية التي تتمثل في الإيمان بأنه صاحب رسالة سامية والقدرة على الاتصال والتخاطب مع الآخرين، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي . وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها : أنَّ الداعية يقوم بمهمة تربوية مكملة ومساندة لِما يقوم به المعلم في المدرسة والأسرة وخطابه الموجه إلى الناس يتضمن توجيهات تربوية وإرشادات للناس لها دور كبير في توجيه سلوكهم نحو الخير . وأوصت الدراسة بإنشاء معاهد لإعداد الداعية المسلم في بلاد المسلمين لمواكبة التطورات والمستجدات والعمل على مواجهة تحديات الغزو الفكري والثقافي لبلاد المسلمين .

التعقيب على الدراسات السابقة :

أغلب ما تَمَّ الحصول عليه من دراسات كانت متعلقة بدور الدعاة في مجالات متعددة، ولم يحصل الباحث ــ في حدود علمه ــ على أية دراسة مرتبطة بتعزيز مكانة ثقافة الوسطية، حيث اختلفت جميع الدراسات مع الدراسة الحالية في الهدف، واتفقت مع الحالية في إتباع المنهج الوصفي التحليلي، ما عدا (دراسة عرعور، ٢٠١١)، كما تطابق في عينتها مع (دراسة حمد، ٢٠١١)، و (دراسة النجار، ٢٠١١)، و (دراسة مصطفى، ٢٠١٤)، واختلفت مع (دراسة مقداد، ٢٠١٤) التي تمثلت عيّنتها بالدعاة أنفسهم . ولعل ما يُميّز هذه الدراسة عن السابقات لها أنها جاءت لتبحث في دور الدعاة غير المتعارف عليه في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب .

الفصل الاول

دور الدعـاة

تمثل برنـامج كامل يضم فـي أطواره جميـع المعـارف التـي يحتـاج إليهـا النـاس ليبصـروا الغايـة من محيـاهم، وليكتشفوا معالم الطريق التي تجمعهم (دراسـة الغزالـي، د . ت : ١٧) ، ولما كانت الدعوة إلى الله أهم مقومات التمكين لهذه الأمـة التي ملت ما اقتبس من ماديات الغرب ونظمه، وهي دليل الخروج من الجهل والضلال إلى الوعي على يد الدعاة المخلصين، كـان من الواجب أن يقوم الداعيـة بعدة أدوار فـي مجـالات متعددة، باعتبـار أنَّ الإسـلام دين شامل متكامل، وهو دين الوسطية والتوازن، الذي يُراعي الحياة الإنسانية دون أن يطغى جانب على آخر سواء كان عقائدياً أو أخلاقياً أو اجتماعياً .

الأهمية الشرعية والتربوية للدعوة إلى الله :

اعتنى الإسلام بهذا الركن اعتناءً عظيماً واهتم به اهتماماً بالغاً، فذكر تعالى هذا الأمر فـي كتابـه العزيـز فـي مواضـع عـدّة ، تـارةً بـذكر آدابـه وأسـاليبه التـي يجـب إتباعهـا ضـماناً لنجاحها، كما في فولـه تعالى : (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِـالَّتِي هِـيَ أَحْسَـنُ ۚ إِنَّ رَبَّـكَ هُـوَ أَعْلَـمُ بِمَـن ضَـلَّ عَـن سَـبِيلِهِ ۖ وَهُـوَ أَعْلَـمُ بِالْمُهْتَـدِينَ) (النحل : ١٢٥) .

يمثـل موضـوع الـدعوة والمفـاهيم المرتبطـة بهـا جـوهر الخطـاب الإسـلامي والمهمـة الإسلامية التي تقع على كاهل خير أمـةٍ أُخرجت للناس وعلى كاهل الدعاة خاصـةً في ظل التحولات الخطيرة واستضـعاف المسلمين وهيمنـة قُوى الكفر وعصـر تنـوع الثقافـات والأفكـار المتباينة (أبو دف ومنصور، ٢٠٠٥ : ١) .

وأشار علماء الدين إلى أنَّ " العالم اليوم بحاجة إلى رسالة جديدة تحمل رسالة جديدة تحمل حضارة جديدة، حضارة إنسانية، أخلاقية، تجمع بين الإيمان والعلم، بين المادة والروح وترفق بين حرية الفرد ومصلحة المجتمع، وليس في العالم من يحمل هذه الرسالة، ويُؤدي هذه الأمانة إلاّ الإسلام " وتعظم أهمية دور الداعية المربي في حماية النسيج الاجتماعي، وتعزيز الانتمـاء الـوطني، وحمايـة الأمـة من الانسـلاخ عن تاريخهـا والتنكر لعقيدتها وتغيير منـاهج تفكيرها وثقافتها .

وللدعوة مجالات واسعة، فالتعليم وإرشاد العاصي وتنبيه الغافل وإسداء النصيحة والتوجيه للخير، كل ذلك من الدعوة إلى الله، ويتبين ذلك في قوله (ﷺ) : ((مَنْ دَلَّ على خير فَلَهُ مثل أجر فاعله)) (مسلم، د . ت : ج ٣)، ومن أعرض عن تعليم الآخرين وإرشادهم وتعليمهم أمر دينهم، فقد عرّض نفسه للوعيد، وقد ذكر رب العزّة في كتابه العزيز في قوله

تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ) (البقرة : ١٥٩)، فالعلماء ورثة الأنبياء عليهم بيان ما جاء به الرسول (ﷺ) ورد ما يخالفه، وحاجتهم إلى الدعوة والبصيرة في الدين أشدّ من حاجتهم إلى الطعام والشراب، فالنفوس أحوج إلى معرفة ما جاء به (ﷺ) واتباعه منها إلى الطعام والشراب، فإنَّ هذا إذا فات حصل الموت في الدنيا، وذاك إذا فات حصل العذاب . (ابن تيمية، ١٩٨٧ : ٣١٦)

تُشكل الدعوة بمعناها الرحب دعائم المجتمع، وهي سر قوتها في كل زمان ومكان، فهي الأسرة التي تشد الأفراد إلى بعض، وهي روح الإيمان، ولباب الشعور الفياض التي تجعل بناء الجماعة راسخاً لا تنال منه الفتن، ولا تعصف به الأهواء، وبالأخوة الإسلامية يصبح الأفراد كأغصان الدوحة الواحدة، لا تكاد تُؤثر فيهم عواصف الأعداء، أو رياح الأهواء، إلاّ كما تنال الرياح اللينة من أغصان الشجر التي تبقى معلقة بالشجرة السامقة الثابتة، والجماعة تبقى كشجرةٍ طيبةٍ أصلها ثابت وفرعها في السماء، لأنها متماسكة بأصل التوحيد، ومرتبطة بخالقها وبارئها . (الشويخ، ١٩٩٢ : ٨٦)

ولعلّ هذا يجسد دور الداعية في ألاّ يكون دوره محصوراً في الإرشاد الديني، وإنّما يمتد إلى تعزيز الوجود الإنساني، وتعظيم انتماء الإنسان بأرضه التي استخلف لأعمارها، وهذا صلب موضوع الدراسة .

لقد كانت هداية الإنسان وتوجيهه وإصلاح حاله وتنمية استعداداته ومواهبه وقدراته وتوجيهها نحو الخير والصلاح وإحداث التغيرات المرغوبة في سلوكه وتوجيهه إلى ما ينبغي أن تكون عليه علاقته بخالقه وبمجتمعه وبني جنسه وسائر الكون وأوجه نشاطه وسر وجوده ومصيره موضع اهتمام الرسالات السماوية ودعوات الإصلاح ومحط اهتمام الفلاسفة والمفكرين على امتداد تاريخ الفكر الإنساني . (الشيباني، ١٩٩٣ : ٨٧)

وبيّن القرآن أنَّ الإنسان بحاجة إلى التوجيه والإرشاد ليحفظ فطرته ويستمر دوره الخلاّق على الأرض، فهو مخلوق كرّمهُ الله ونفخ فيه من روحه وغاية التوجيه أن يُحرك وعي الإنسان بالله والكون والحياة وما من ذلك في أنَّ الاتجاه إلى الخالق الأعلى مرهون في الفطرة البشرية نابع من أعماق النفس، غير أنَّ هذا الشعور الأصيل كثيراً ما أخطأ الطريق إلى معبوده الحق الله ، وجرفته تيارات الجهل أو الغفلة أو التضليل فعبد غير الله أو عبد معه آلهة شتى، أو عبده بغير ما شرّعهُ ورضيهُ من صُور التعبد ولذا كانت مهمة الرسل أن يوجهوا الفطرة وجهتها، السليمة إلى الله، وأن يحفظوا ذلك الشعور الأصيل من الانحراف .

وعلى هذا فإنَّ هذه الأمة مسؤولة عن هداية البشر هداية إعلام وإرشاد وإظهار للحجة، ومستشهدة وموقوفة لتحاسب عن تبليغ الرسالة إلى البشرية إنه لمن المفيد النافع في هذا العصر الذي فترت فيه الهمم ومحقت فيه العزائم وأصيبت قلوب كثيرة باليأس أن ينطلق الداعية في دعوته من شعوره بمسؤولية الدعوة وأمانتها التي جعلها الله في عنقه لا من منطلق كسب الأتباع والحصول على النتائج، بل عليه أن يُفكر في مسؤولية الدعوة أولاً قبل أن يفكر في قبول المدعو لدعوته، و" لذلك فإنَّ مهمة الدعوة اليوم أخطر بكثير من مهمتها في الظروف السابقة، فلم تعد مجرد التذكير، بل أوشكت أن تكون إعادة البناء، الذي انهارت أُسسه وأوشكت أن تنهار، في الوقت الذي تداعت فيه الأمم على الأمة الإسلامية من كل جانب . (قطب، ٢٠١٠ : ٢)

وفي ظل التداعيات والمتغيرات المعاصرة ومع كثرة الأحداث والمستجدات، وتوالي الفتن والأزمات يقع الخلل وتضطرب المفاهيم، وتتزعزع الثوابت، وتحدث الحيرة لدى عامة الناس، وهذا حال الفتن التي أخبر بها النبي (ﷺ)، وكيف أنها تدع الحليم حيرانا، وقال في شأن تغير القلوب بسببها : ((بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المُظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويُمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا)) .

(عبد الوهاب، ١٩٩٩ : ٢٠١)

ولا يعصم الناس ويحفظ لهم توازنهم ويثبت أفئدتهم ــ بعد توفيق الله ــ إلاّ أهل العلم، ويكون ذلك بإرجاع الناس إلى أصول دينهم ومحكمات شريعتهم التي ضمن الله لها الحفظ والبقاء بقوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر : ٩)

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي " وهو منهج يدرس ظاهرة أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها " . (الأغا ، ٢٠٠٠ : ٨٣) التي تحاول من خلالها وصف الظاهرة موضوع الدراسة (دور دعاة المساجد في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والعُنْف من وجهة نظر طلاب الجامعة في محافظة نينوى) وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تُطرح حولها العمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المُنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة، أو المشكلة وتصنيفها، وتحليلها، وإخضاعها للدراسات الدقيقة .

مصادر الدراسة :

اعتمدت الدراسة على نوعين أساسيين من البيانات :

١ ــ البيانات الأولية : وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبيانات لدراسة بعض مفردات الدراسة وحصر وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع الدراسة، ومن ثم تفريغها وتحاليلها باستخدام برنامج : (Statistical Package For Social Science SPSS) بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة .

٢ ــ البيانات الثانوية : قام الباحث بمراجعة الكتب والدوريات والمنشورات الخاصة، أو المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، التي تتعلق بالكشف عن درجة ممارسة الدعاة لدورهم في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والعُنْف من أجل التعرف على الأسس والطُرق العلمية في كتابة الدراسات، وكذلك أخذ تصور عن آخر المستجدات التي حدثت في مجال الدراسة .

مجتمع الدراسة وعينتها :

تكوّن مجتمع الدراسة من عدد من طلبة الجامعات (الموصل، نينوى، التقنية الشمالية) المسجلين للعام الدراسي ٢٠٢٢ ـ ٢٠٢٣، حيث تكونت العيّنة الاستطلاعية من (٤٠) طالباً لغرض التأكد من صلاحية أدوات الدراسة واستخدامها لحساب الصدق والثبات، والتحقق من صلاحيتهما للتطبيق على العيّنة الأصلية، وقد تَمَّ استبعادهم من التحليل النهائي، وتكوّنت

عيّنة الدراسة الأصلية من (٤٠٠) طالباً وطالبة تَمَّ اختيارهم بطريقة العيّنة العشوائية، حيث تَمَّ استرداد (٣٤٦)، وبعد التدقيق تَمَّ استبعاد (١٢) منها غير مكتملة، فكانت العيّنة الفعلية (٣٣٤)، والجدول التالي يُوضح أفراد العيّنة وفق البيانات الشخصية.

الجدول (١)

توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب البيانات الشخصية

الجنس	ذكر	أنثى	الكلي	
العدد	١٦٣	١٧١	٣٣٤	
النسبة	٤٨,٨	٥١,٢	% ١٠٠	
الكلية	إنسانية	علمية تطبيقية	الكلي	
العدد	٢٩٢	٤٢	٣٣٤	
النسبة	٨٧,٤	١٢,٦	% ١٠٠	
المعدل التراكمي	**ممتاز**	**جيد جداً**	**جيد**	**الكلي**
العدد	٣٥	١٣٠	١٦٩	٣٣٤
النسبة	١٠,٥	٣٨,٩	٥٠,٦	% ١٠٠

أداة الدراسة :

بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عيّنة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام الباحث ببناء الاستبيان في صورته الأولية والتي شملت (٣٢) فقرة، عرضت على (٧) من المحكمين التربويين في الجامعات المحلية في محافظة نينوى، وهي كلٌّ من : (الموصل، نينوى، التقنية الشمالية)، وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون . تمَّ حذف (٢) فقرة وتعديل وصياغة بعض الفقرات، وقد بلغ عدد فقرات الاستبيان بعدد صياغتها النهائية (٣٠) فقرة موزعة على مجالين، حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلّم متدرج خماسي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) أعطيت الأوزان النالية (١، ٢، ٣، ٤، ٥)، وتَمَّ توزيع الاستبيان على جميع أفراد العيّنة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وقد تَمَّ تقسيم الاستبيان إلى قسمين كالتالي :

القسم الأول : يحتوي على الخصائص العامة لمجتمع وعيّنة الدراسة .

القسم الثاني : يتكون من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات كالتالي :

الجدول (٢)

مجالات الاستبيان

المجـــــال	عدد الفقرات
المجال الأول : الدور التوعوي	١٥
المجال الثاني : الممارسات السلوكية	١٥
المجمـــــــــوع	**٣٠**

صدق الاستبيان :

قام الباحث بتقنين فقرات الاستبيان وذلك للتأكد من صدقها كالآتي :

- صدق المحكمين : تَمَّ عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين وممن يعملون في جامعات (الموصل، نينوى، التقنية الشمالية)، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبيان، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال من مجالات الإستبانة وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تَمَّ استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر .
- صدق الاتساق الداخلي : جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان بتطبيق الاستبيان على عيّنة استطلاعية مكونة من (٤٠) طالباً وطالبة من خارج عيّنة الدراسة، وتَمَّ حساب معامل ارتباط بيروسون بيّن درجات كل مجال من مجالات الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان، وكذلك تَمَّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبيان والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) .

الجدول (٣)

معاملات ارتباط درجة كل فقرة في الاستبانة

الفقرة	المجـــال	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الفقرة	المجال	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
١		٠,٦٩٤	عند ٠,٠١	١		٠,٦٢٣	عند ٠,٠١
٢		٠,٦١٥	عند ٠,٠١	٢		٠,٧٥٦	عند ٠,٠١
٣		٠,٦٧٨	عند ٠,٠١	٣		٠,٧١٣	عند ٠,٠١
٤		٠,٧٢٨	عند ٠,٠١	٤		٠,٧٥٠	عند ٠,٠١
٥		٠,٧١٢	عند ٠,٠١	٥		٠,٧٦٣	عند ٠,٠١
٦	المجال الأول	٠,٧٩٤	عند ٠,٠١	٦	المجال	٠,٧١١	عند ٠,٠١
٧	: الدور	٠,٥١٣	عند ٠,٠١	٧	الثاني :	٠,٧٧١	عند ٠,٠١
٨	التوعوي	٠,٦٣٣	عند ٠,٠١	٨	الممارسات	٠,٧٠٢	عند ٠,٠١
٩		٠,٦٦٥	عند ٠,٠١	٩	السلوكية	٠,٦٦٠	عند ٠,٠١
١٠		٠,٤٥٨	عند ٠,٠١	١٠		٠,٦٧٧	عند ٠,٠١
١١		٠,٥٦٨	عند ٠,٠١	١١		٠,٥٢٩	عند ٠,٠١
١٢		٠,٥٧٢	عند ٠,٠١	١٢		٠,٨١٠	عند ٠,٠١
١٣		٠,٧٩٥	عند ٠,٠١	١٣		٠,٧٦٩	عند ٠,٠١
١٤		٠,٧٧١	عند ٠,٠١	١٤		٠,٨٧٧	عند ٠,٠١
١٥		٠,٨٤٧	عند ٠,٠١	١٥		٠,٣٤٣	عند ٠,٠٥

يُبيّن الجدول السابق أنَّ ممارسات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية لفقرات الاستبيان دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) وبذلك تعتبر فقرات الاستبيان صادقة لِما وُضعت لقياسه .

- الصدق البنائي (Struture Validity) : وللتحقق من الصدق البنائي للمجالات قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبيان والمجالات الأخرى، وكذلك كل مجال مع الدرجة الكلية للاستبيان، والجدول (٤) يُوضح ذلك :

الجدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من المجالات مع الدرجة الكلية

المجـــــال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (sig)
المجال الأول : الدور التوعوي	٠,٩٨٧	٠,٠٠٠ *
المجال الثاني : الممارسات السلوكية	٠,٩٧٧	٠,٠٠٠ *

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

يتضح من الجدول أعلاه أنَّ جميع المجالات ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للاستبيان ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) وهذا يؤكد أنَّ الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي .

ثبات الاستبيان:

تَمَّ التحقق من ثبات الاستبيان من خلال طريقتين، وذلك كما يلي :

أ ــ معامل ألفاكرونباخ (Cr0nbachs Alpha Coefficient) :

تَمَّ استخدام طريقة ألفاكرونباخ لقياس ثبات الاستبيان، وتشير النتائج الموضحة الجدول التالي أنَّ قيمة معامل ألفاكرونباخ مرتفعة للمجالين، حيث كانت على الترتيب (٠,٩٨٢ ــ ٠,٩٦٣)، بينما بلغت قيمة معامل ألفا لجميع فقرات الاستبيان (٠,٩٨٦) وهذا يعني أنَّ معامل الثبات مرتفع إحصائياً .

الجدول (٥)

معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات الاستبيان

ت	المجـــــال	عدد الفقرات	معامل ألفاكرونباخ
١	المجال الأول : الدور التوعوي	١٥	٠,٩٨٢
٢	المجال الثاني: الممارسات السلوكية	١٥	٠,٩٦٣
جميع فقرات الاستبيان معاً		٣٠	٠,٩٨٦

ب ــ طريقة التجزئة النصفية (Split Half Method) :

حيث تَمَّ تجزئة فقرات الإستبيان إلى جزأين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية) ثُمّ تم حساب معامل الإرتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، وبعد ذلك تَمَّ تصحيح معامل الارتباط المعدل حيث ٢ معامل الارتباط

بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول التالي :

الجدول (٦)

طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبيان

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من ١ ـ ١٠٨٠	من ٢٠ % ـ ٣٦%	متدنية جداً
أكبر من ١,٨٠ ـ ٢,٦٠	أكبر من ٣٦ % ـ ٥٢ %	متدنية
أكبر من ٢,٦٠ ـ ٣,٤٠	أكبر من ٥٢ % ـ ٦٨ %	متوسطة
أكبر من ٣,٤٠ ـ ٤,٢٠	أكبر من ٦٨ % ـ ٨٤ %	عالية
أكبر من ٤,٢٠ ـ ٥	أكبر من ٨٤ % ـ ١٠٠ %	عالية جداً

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستبيان . اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى الفقرات في كل مجال، وقد حدد درجة الموافقة حسب المحك السابق .

- الإجابة عن تساؤلات الدراسة :

التساؤل الأول : ما درجة ممارسة الدعاة لدورهم في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب أو العُنْف الجامعي ؟

للإجابة على هذا التساؤل تمَّ استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي.

الجدول (٧)

المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من مجالات الدراسة

ت	المجـــال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	القيمة الاحتمالية (syg)	الترتيب
١	الدور التوعوي	٤,١٠	٨١,٩٣	٠,٠٠٠	٢
٢	الممارسات السلوكية	٤,١٧	٨٣,٤٣	٠,٠٠٠	١
٣	الدرجة الكلية للاستبيان	٤,١٣	٨٢,٦٨	٠,٠٠٠	

يُبين الجدول السابق أنَّ درجة التقدير لدور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب من وجهة نظر طلاب الجامعة كانت كبيرة عند وزن نسبي (٨٢,٦٨%) وبدرجة كبيرة، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به(دراسة مقداد، ٢٠١٤) و(دراسة مصطفى، ٢٠١٤) اللتان جاءت فيهما درجة تقدير العيّنة لدور الدعاة كبيرة، ويختلف مع ما جاءت به (دراسة حمد، ٢٠١١)، و (دراسة النجار، ٢٠١١) اللتان جاءت فيهما درجة التقدير متوسطة، ولعلّ هذه الدرجة لها مدلولات إيجابية على قيام الدعاة بدورهم في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب، ويعزو السبب في ذلك إلى أنَّ الداعية في محافظة نينوى يختلف دوره عن دور أي داعية في مكان آخر، وذلك لتعرض المحافظة إلى احتلال داعش الإجرامي ، وارتفاع وتيرة التحديات التي تواجه المواطن، ومحاولان سلخه عن واقعه، وكذلك وجود الانقسام السياسي الذي يعزز كثيراً من التحديات، أضف إلى ذلك أنَّ محافظة نينوى تتمتع بخصوصية عالية من حيث المستوى الاقتصادي والتركيب والسكاني والاجتماعي مقارنةً بغيرها من المحافظات العراقية .

ولقد جاء مجال (الممارسات السلوكية) أعلى قليلاً من مجال (الدور التوعوي)، ويعزو الباحث ذلك إلى أنَّ الممارسات يمكن تقديرها من خلال المشاركة، ويقوم بها الدعاة من خلال علاقاته اليومية، إلا أنَّ التوعية تحتاج إلى علم ومعرفة وقدرة على الإقناع، قد لا تتوفر بالقدر الكافي عند بعض الدعاة .

الفصل الثاني

الدور التوعوي

ولتفسير النتائج المتعلقة بكل مجال قام الباحث بإعداد الجداول الآتية الموضحة لمجالات الاستبيان بالشكل الاتي:

الجدول (٩)

المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات الدور التوعوي والدرجة الكلية للمجال

ت	الفقـــــرة	المتوسط الإحصائي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
١	يتحدث من خلال دروس المسجد عن تاريخ محافظة نينوى	٤,٤٠	٠,٨٧	٨٧,٩٦	١
٢	يظهر الدور الإنساني لأبرز الشخصيات الوطنية من محافظة نينوى	٣,٥٤	١,٢٥	٧٠,٧٨	١٥
٣	تعزيز فكرة الصمود ومواجهة الأفكار باعتبارها جزء من أرض الوطن	٤,٢٧	٠,٩٦	٨٥,٤٩	٤
٤	يعزز فكرة الحفاظ على الإرث التاريخي لمدينة الموصل	٤,٢٣	١,٠٢	٨٤,٦٧	٥
٥	يحث على تنظيم معارض تتضمن صوراً لآثار المدينة	١,٩٨	٠,٩٩	٧٩,٦٤	١٠
٦	يظهر من خلال الخطب متابعة لمشكلات المدينة والإحصاءات الحديثة المتعلقة بها	٣,٩٩	١,٠١	٧٩,٨٢	٩
٧	يؤكد على ضرورة تزويد المناهج بقدر كافٍ من حضارة العراق	٤,٢٩	٠,٩١	٨٥,٧٥	٢
٨	يدعو إلى إطلاق حملات توعية (الكترونية + إعلامية) تظهر مكانة المدينة	٤,٠٣	٠,٩٩	٨٠,٥٤	٨
٨٩	يبرز أهمية دور البلدية في تحسين الصورة الجمالية للمدينة	٣,٨٤	١,١١	٧٦,٨٨	١١

ت	الفقـــــرة	المتوسط الإحصائي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
١٠	يؤكد على وحدة الصف الداخلي والبناء الاجتماعي للمدينة	٤,٢٨	١,٠٣	٨٥,٥٣	٣
١١	يشيد بإنجازات المبدعين من أبناء عوائل المدينة	٣,٧٦	١,٠٩	٧٥,٢١	١٢
١٢	يؤكد على أنَّ الحفاظ على مرافق المدينة من أهم صور الانتماء	٤,١٩	١,٠٢	٨٣,٧١	٦
١٣	يذكر باستمرار بضرورة المؤازرة بين أبناء المحافظة	٣,٧٠	١,١٥	٧٤,٠٤	١٣
١٤	يعزز التضحيات من خلال تعظيم شهدائها	٤,١٦	٠,٩٧	٨٣,١١	٧
١٥	يظهر اعتزازه بالمدينة من خلال مشاركاته على مواقع التواصل الاجتماعي	٣,٦٢	١,٥٢	٧٢,٤٠	١٤
	الدرجـــــة الكليـــــة	٤,١٥	٠,٨٠	٨١,٩٣	

يتضح من الجدول أعلاه أنّ أعلى فقرتين في المجال كانت :

- الفقرة (١) " يتحدث من خلال دروس المسجد عن تاريخ محافظة نينوى " التي احتلت المرتبة الأولى بوزن سلبي قدره (٨٧,٩٦%)، والفقرة (٧) " يؤكد على ضرورة تزويد المناهج بقدرٍ كافٍ من تاريخ المدينة " التي احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٨٥,٧٥ %)، وهذه نتيجة منطقية باعتبار أنَّ كلا الفقرتين تمثل صورة من صور التوعية، التي لا تسقط بالتقادم أو بالأساليب المتبعة، كما أنها تمثل رسالة الدعاة عليها، ولعل هذه الدرجة العالية من التقدير تُعزى أيضاً إلى قناعة أفراد العيّنة بوجوب تزويد المناهج بمزيد من المعلومات عن المدينة في المناهج التعليمية .

وأنَّ أدنى فقرتين في المجال كانت :

- الفقرة (٢) يُظهر الدور الإنساني لأبرز الشخصيات الوطنية من مدينة الموصل احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٠,٧٨ %)، والفقرة (١٥) يظهر اعتزازه بالمدينة من خلال مشاركاته على مواقع التواصل الاجتماعي " احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٢,٤٠ %)، وعلى أنَّ هذه الفقرات جاءت في ترتيب أخير، إلاّ أنها جاءت بدرجات تقدير كبيرة، ويُعزى السبب في ذلك إلى كثافة عدد الشخصيات الوطنية من مدينة الموصل، والذين يصعب الإشادة بإنجازات البعض دون الآخر، وبالنسبة للفقرة

الثانية قد يُعزى السبب إلى أنَّ بعض الدعاة ليس لهم حسابات على مواقع التواصل على الرغم من أنها ضرورية في هذا الزمن، كما أنَّ هناك إشكاليات تطفو على الساحة قد تغلب على دورهم في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب، وهذا ما أثبتته (دراسة مصطفى، ٢٠١٤) .

الجدول (١٠)

المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات الدور التوعوي والدرجة الكلية للمجال

ت	الفقـــــــرة	المتوسط الإحصائي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
١	يُمارس دوراً إرشادياً يتعلق بالبذل والعطاء لخدمة المدينة وأبنائها	٤,٢٧	٠,٩٣	٨٥,٥٠	٦
٢	يُشارك تجمعات العائلات الكبرى في مناسباتها	٤,٤٠	٠,٨٧	٨٧,٨٩	١
٣	يُشارك في الندوات التاريخية والثقافية التي تظهر هوية المدينة وعراقتها	٤,٢٩	٠,٩١	٨٥,٧٥	٣
٤	يُناصر الاهتمام المجتمعي بقضاياه العادلة	٣,٨٤	١,١١	٧٦,٨٨	١٤
٥	يسهم في تنظيم فعاليات خاصة بالمدينة مع الهيئات والجمعيات والمؤسسات الأهلية	٣,٧٦	١,٠٩	٧٥,٢١	١٥
٦	يحث الأهالي على الاجتهاد في إصلاح ذات البين	٤,٣٧	٠,٨٨	٨٧,٤٥	٢
٧	يوجه الأهالي إلى ضرورة إصلاح المرافق العامة بمساعدة الجهات المختصة	٤,٢٠	١,٠١	٨٤,٠٧	٩
٨	ينصح الناس بتشجيع وتبني أفكار أبناء المدينة الإبداعية	٣,٩٣	١,٠٣	٧٨,٥٦	١٣
٨٩	يُشارك في تأصيل واقع المدينة من خلال الكتب والأبحاث العلمية	٤,٢٧	٠,٩٦	٨٥,٤٩	٧

ت	الفقـــــرة	المتوسط الإحصائي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
١٠	يحث أولياء الأمور على تنظيم زيارات لمعالم المدينة التاريخية	٤,٢٣	١,٠٢	٨٤,٦٧	٨
١١	يجرم أي عمل تخريبي يقلل من قيمة أو مظهر المدينة الحضاري	٤,٢٨	١,٠٣	٨٥,٥٣	٥
١٢	يستشهد بمعالم ومكانة المدينة الدينية في خطبة الجمعة	٤,٠٣	٠,٩٩	٨٥,٥٤	١١
١٣	يظهر معرفة كافية حول التنوع الاجتماعي والعائلي للمدينة	٤,٢٨	١,٠٠	٨٥,٧٠	٤
١٤	يلفت انتباه طلبة العلم نحو ضرورة دراسة تاريخ المدينة وتأصيله	٤,١٩	١,٠٢	٨٣,٧١	١٠
١٥	يشارك في كشف الحقائق المتعلقة بتاريخ المدينة وسجلها النضالي	٣,٩٩	١,٠١	٧٩,٨٢	١٢
	الدرجـــــة الكليـــــة	٤,١٧	٠,٧٠	٨٣,٤٣	

يتضح من الجدول أعلاه أنَّ أعلى فقرتين في المجال كانت :

- الفقرة (٢) " يُشارك تجمعات العوائل في محافظة نينوى " حيث احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٨٧,٨٦ %)، والفقرة (٦) " يحث الأهالي على الاجتهاد في إصلاح ذات البين " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٨٥,٤٥ %)، وهذه نتيجةً منطقية باعتبار هذه القضايا تظهر مستوى حرص الدعاة على تأدية رسالتهم المرتبطة بإصلاح العادات والتقاليد، وتعظيم الوحدة الوطنية والمجتمعية في ظل ما أنعكس به الانقسام السياسي على التركيبة الاجتماعية للمدينة، إضافةً إلى أنَّ أغلب عوائل المحافظة من العائلات الممتدة، وكبيرة التعداد، والتي يجب الحفاظ على وحدتها، والإصلاح بينها حتى لا يقع من الخلافات مالا يُحمد عقباها .

وأنَّ أدنى فقرتين في المجال كانت :

- الفقرة (٥) " يسهم في تنظيم فعاليات خاصة بالمدينة مع الهيئات والجمعيات والمؤسسات الأهلية احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٥,٢١ %)، والفقرة (٤) : يناصر الاهتمام المجتمعي بقضاياه العادلة احتلت على المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٦,٨٨ %)، وعلى الرغم منَّ هذه الفقرات قد جاءت في ترتيب أخير، إلاّ أنها جاءت بدرجات تقدير كبيرة، ويُعزى السبب في ذلك إلى ان تنظيم الفعاليات يحتاج إلى جهود

وتنسيقات مع الجهات الرسمية، لكنه في الغالب يُشارك الدعاة في الحضور، كما أنَّ المناصرة من وجهة نظر أفراد العيّنة تأتي في إطار وضع الحلول، وهذا مالا يستطيع الدعاة في ظل تأزم الوضع الراهن، وهذا ما أثبتته (دراسة مقداد، ٢٠١٤) .

إجابة التساؤل الثاني :

ينص التساؤل على : هل توجد فروق إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لدور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب تُعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، المعدل التراكمي) ؟

للإجابة على هذا التساؤل تَمَّ التحقق من الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدر أفراد العيّنات لدور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب تُعزى إلى متغير الجنس (ذكر ــ أنثى) .

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار " T- test لعينتين مستقلتين " .

الجدول (١١)

نتائج اختبار " T test ـ لعينتين مستقلتين " ـ الجنس

المجـــــــال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
الدور التوعوي	ذكـر	١٦٣	٤,١٩	٠,٦٣	٢,٠٨١	٠,٠٣٨*
	أنثى	١٧١	٤,٠١	٠,٩٣		
الممارسات السلوكية	ذكـر	١٦٣	٤,٢٠	٠,٥٩	٠,٧٧٨	٠,٤٣٧
	أنثى	١٧١	٤,١٤	٠,٨٠		
مجال الاستبيان بشكل عام	ذكـر	١٦٣	٠,٢٠	٠,٥٨	١,٥٣١	٠,١٢٧
	أنثى	١٧١	٤,٠٨	٠,٠٨		

- الفرق بين المتوسطين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

من النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين أنَّ القيمة الإحصائية الكلية للمجالين معاً أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) وبذلك يمكن استنتاج لا توجد فروق بينهم متوسطات درجات تقدير أفراد عيّنة الدراسة تُعزى إلى متغير الجنس، ويعزو الباحث ذلك أن كِلا المجالين يمثلان ركائز في دور الداعية يتفق فيها إلى حدٍّ كبير الطلبة والطالبات، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به (دراسة مصطفى، ٢٠١٤) و (دراسة النجار، ٢٠١١)، و (دراسة حمد، ٢٠١١)، ويختلف مع (دراسة مقداد، ٢٠١٤) والتي كانت الفروق فيها لصالح الطلبة الذكور.

وتبين أنَّ القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار T- ttse ـ لعينتين مستقلتين "أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) لمجال " الدور التوعوي "، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق إحصائية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينتي الدراسة حول هذا المجال تُعزى إلى متغير الجنس وذلك لصالح الذكور، وتعزو الباحثة أكثر قرباً من جهود الدعاة، والالتقاء بهم في الأماكن العامة، وزيارة المساجد بشكل مستمر .

أما بالنسبة لمجال " الممارسات السلوكية " فقد تبين أنَّ القيمة الاحتمالية (Sig) أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عيّنة الدراسة حول هذا المجال تُعزى إلى متغير الجنس، ويعزو الباحث ذلك إلى تشابه التنشئة الاجتماعية لكلا الجنسين، وتوحدهم في دائرة العادات والتقاليد وشعورهم الموحد تجاه واقع دور الدعاة .

الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدر أفراد العيّنة لدور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب، تعزى إلى متغير الكلية (إنسانية، علمية / تطبيقية)، وللتحقق من ذلك تَمَّ استخدام T_ test " لعينتين مستقلتين " .

الجدول (١٢)

نتائج اختبار " T_ test لعينتين مستقلتين " ـ الجنس

المجـــــــال	المؤهـل العلمـي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
الدور التوعوي	إنسانية	٢٩٢	٤,٠٧	٠,٨٢	١,٧٣٧	٠,٠٨٣
	علمية / تطبيقية	٤٢	٤,٣٠	٠,٦٠		
الممارسات السلوكية	إنسانية	٢٩٢	٤,١٦	٠,٧٢	١,١١٥	٠,٢٦٦
	علمية / تطبيقية	٤٢	٤,٢٨	٠,٥٨		
الاستبيان بشكل عام	إنسانية	٢٩٢	٤,١١	٠,٧٤	١,٥٠٢	٠,١٣٤
	علمية / تطبيقية	٤٢	٤,٢٩	٠,٥٤		

من النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين أنَّ القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار" T test_ لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) للمجالين وبشكل عام، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عيّنة الدراسة تُعزى إلى متغير الكلية، ويعزو الباحث ذلك إلى أنَّ جميع الطلبة لديهم ثقافة متقاربة ويشعرون بدور متقارب للدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب، وأنَّ

المفاهيم والممارسات مـن القضايا المشتركة لدى أفراد العيّنة، التي لا يُؤثـر فيها متغير الكلية، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به (دراسة حمد، ٢٠١١) .

الفرضية الثالثة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدر أفراد العيّنة لدور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب تُعزي إلى متغير المعدل التراكمي (ممتاز، جيد جداً، جيد)، وللتحقق من هذه الفرضية تَمَّ استخدام اختبار " التباين ألآحادي " .

الجدول (١٣)

نتائج اختبار " التباين ألآحادي " - المعدل التراكمي

المجـــال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمـة " T "	مستوى الدلالة
الدور التوعوي	بين المجموعات	٠,٢١٧	٢	٠,١٠٩	٠,١٦٩	٠,٨٤٤
	داخل المجموعات	٢١٢,١٩٧	٣٣١	٠,٦٤١		
	المجموع	٢١٢,٤١٤	٣٣٣			
الممارسات السلوكية	بين المجموعات	٠,٤٦٤	٢	٢٣٢'٠	٠,٤٦٧	٠,٦٢٧
	داخل المجموعات	١٦٤,٤٩٢	٣٣١	٠,٤٩٧		
	المجموع	١٦٤,٩٥٦	٣٣٣			
الاستبيان بشكل عام	بين المجموعات	٠,١٩٣	٢	٠,٠٩٦	٠,١٨٤	٠,٨٣٢
	داخل المجموعات	١٧٣,٤٦٨	٣٣١	٠,٥٢٤		
	المجموع	١٧٣,٦٦٠	٣٣٣			

من النتائج الموضحة في الجـدول السابق تبين أنَّ القيمـة الاحتمالية المقابلـة لاختبـار " التباين ألآحادي " أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) للمجالين والمجالين بشكل عام، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عيّنة الدراسة تُعزى إلى متغير المعدل التراكمي، ويعزو الباحث ذلك إلى أنَّ جميع الطلبة بمختلف معدلاتهم لديهم قدر كافٍ ومتقارب حول دور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب .

إجابة التساؤل الثالث : ينص التساؤل على : ما سبل تطوير دور الدعاة في تعزيز ثقافة الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب ؟

تَمَّ توجيه التساؤل إلى مجموعة من الوجهاء بلغ عددهم (١٥) من العاملين في مجال الإصلاح والدعوة إلى الله (٧) من الوقف السني و (٨) من كلية الإمام الأعظم، وبعد تفريغ إجابتهم، كانت على النحو التالي :

الجدول (١٤)

التكرارات والنسب المئوية لاستجابات الوجهاء حول السؤال

ت	المقتـــــرح	التكرار	النسب المئوية
١	استجلاء المعالم المميزة لثقافة الدعوي الداعمة لتأكيد العلاقة بين الكفاءة والعلم، وتوحيد رسالة الداعية بعيداً عن التجاذبات السياسية	١٣	٨٦,٦
٢	تنمية ضوابط الأحكام القيمة لالتزام الداعية بخصائص المواطنة العراقية بأشكالها بالتشبيك مع العمل الديني	١١	٧٣,٣
٣	منح الداعية الحرية في اختيار الطرق المناسبة لتعزيز الانتماء ومكانة المدن المختلفة	١٠	٦٦,٦
٤	تنشيط مهارات إدارة المواقف والأزمات والحوارات لدى الدعاة	٨	٥٣,٣
٥	تضمين القيم المرتبطة بتاريخ المدن وتركيبها الاجتماعي في دورات إعداد الدعاة	٧	٤٦,٦
٦	تفعيل دور الريادة العلمية (الحوارات الثنائية) من خلال البرامج والأنشطة لتنمية مهارات المشاركة وتوصيل الرسائل الوطنية، وذلك بما يعني النظر في العلاقة الكلية لعمل الداعية	٥	٣٣,٣

من خلال الجدول أعلاه يتضح أنَّ أكثر الاستجابات كانت مرتبطة باستجلاء المعالم المميزة لثقافة العمل الدعوي الداعمة لتأكيد العلاقة بين الكفاءة والعلم وتوحيد رسالة الداعية بعيداً عن التجاذبات السياسية، وهذا يعني أنَّ هناك خللاً من وجهة نظر الوجهاء في موضوع الثقة بالداعية، المرتبط بتعزيز مكانة المدينة على أساس وطني.

الخاتمــة

إن الدعوة الى الله هي رسالة الدعاة الى البشرية لإيصال مبادئ الاسلام الخالدة من خلال الدور المتميز لهؤلاء الدعاة بصورة عامة وفي الموصل بشكل خاص بعد ان تعرضت الموصل للإرهاب والطائفية والعنف الذي اثر على شعب الموصل ومن خلال جداول الاستطلاعات تبين ان الدراسات السلوكية لهؤلاء الدعاة تجاه اهل الموصل اليومية مؤشر فيه بعض الوضوح لان التوعية تحتاج الى علم ومعرفة وقدرة على الاقناع تتوفر لدى قسم من هؤلاء الدعاة ذي الخلفية الدينية والثقافية المتميزة اضافة الى تشابه التنشئة الاجتماعية لكلا الجنسين وتوحدهم في دائرة العادات والتقاليد والشعور تجاه رفع واقع ودور الدعاة.

التوصيـات

في ضوء التوجه نحو التأكيد على قِيَم الانتماء للوطن وأهمية فهم مبادئ الحق في الحياة، التي تهتم ببرامج التربية والدعوة بتنمية القِيَم والاتجاهات والسلوكيات اللازمة في مجتمع يُعاني ويلات التشتت والانقسام، وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة من نتائج، يوصي الباحث بما يلي :

١. إقامة الندوات الثقافية والمؤتمرات العامة المرتبطة ببرامج موجهة نحو مسؤوليات المواطنة للدعاة، يتخللها التدريب على أُسس الدعوة الإلكترونية .
٢. تنمية وعي الداعية بقيمة العلم بتاريخ المدن، لِما له من دور في بناء مجتمع الانتماء، ومن ثَمَّ تنمو لديهم الوطنية .
٣. التخطيط الجيّد لأنشطة ودورات الدعـاة ومشروعات العمل التطوعي من قبـل الوقف السني، والمؤسسات ذات العلاقة من خلال :
٤. حماية الأُطُر الفكرية الوطنية لأحكام الدعاة في مواجهة التيارات الفكرية المغايرة .
٥. تدريس مقررات خاصة بالثقافة السياسية والانتماء الوطني وتاريخ المدن ودورها الحضاري عبر العصور.
٦. تشجيع المسابقات في مجال العمل الدعوي (حول قضايا المجتمع، مشروعات بحثية، رؤى نقدية واقتراحات للتطوير، ....).

ثبت المصادر

- البحث التربوي وعناصره مناهجه وادواته، الاغا احسان، الجامعة الإسلامية، غزة.
- التربية في الاسلام النظرية والمنهج النحوي عدنان علي دار النحوي للنشر والتوزيع السعودية، الرياض.
- دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة، في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره، رسالة ماجستير سمر مقداد، الجامعة الإسلامية، غزة.
- دور الدعاة في تعزيز ثقافة الرباط والجهاد في سبيل الله لدى الشباب الجامعي وسبل تطويره، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- دور العلماء في نهضة الامه من وجهة نظر الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية بغزه، مؤتمر جمعية القدس للبحوث والدراسات الإسلامية الثاني حمد، مروان، غزة فلسطين.
- دور المربي ورجل الاعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف، عمر التومي الشيباني بحث مقدم الى مؤتمر ابحاث الندوة العلمية الرابعة، دمشق، مارس ٢٠٠٣.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء الكتب العربية.
- صحيح مسلم كتاب العلم، مسلم بن الحجاج القشيري تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- الفتاوي الكبرى، ابن تيمية، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية
- الكبائر، محمد عبد الوهاب، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودية.
- كيف ندعو الناس، قطب، محمد، دار الارقم الإسلامية، القاهرة.
- مسافر في قطار الدعوة، عادل عبد الله الشويخ، مجلة الاصلاح للنشر، الامارات.
- مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي، مطبعة احسان، المكتبة الإسلامية، مصر.
- مقومات الداعية المربي كما جاء في القرآن الكريم، محمدو منصور مصطفى مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، كليه، أصول الدين بالجامعة الإسلامية، ١٦-١٧ /٤/٢٠٠٥ .
- من اسس التربية الإسلامية، عمر محمد الشيباني، الدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا.
- منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنه، عدنان عرعور، السعودية.